"الحركة الإصلاحية عند العلويين".. من العشيرة إلى المجتمع

كتب الدوحة ـ العربي الجديد

01 يوليو 2025 | آخر تحديث: 17:15 (توقيت القدس)

يبحث الكتاب في أنماط العلاقات والبنى ضمن الطائفة

يأتي كتاب "الحركة الإصلاحية عند العلويين.. من خلال قراءة تراجم شيوخهم في القرن التاسع عشر - مقاربة بروسبوغرافية" الذي صدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات للباحث السوري إياس أحمد حسن، في سياق دراسة عصر النهضة العربية. الكتاب يعتمد على السيرة الجماعية، ويبحث في أنماط العلاقات والبنى ضمن الطائفة، وما يرسم محدّداتها ولحظات تطوّرها، منذ بدايات القرن التاسع عشر، وصولاً إلى الانتداب الفرنسي.

مع إشارة الباحث إلى غياب المرجعية الدينية عند هذه الطائفة، يستخدم السير الجماعية للشيوخ بكونها ظواهر اجتماعية ثقافية، ويقرأ في خمسة فصول حالة الانعزال التي دفعت المستشرقين الأوروبيين إلى وصف الطائفة بـ"اللغز الآسيوي".

يظهر في الفصل الأول "رئاسة الشيوخ والنموذج القدوة"، جمعهم للسلطة الروحية الدينية، والسلطة الزمنية التي تتمثل بحل النزاعات، وملء حيز اجتماعي كانت تتنازعه العشيرة، والمقدمون. ويتابع عرض إسهاماتهم الإصلاحية في الفصل الثاني "تفكيك الخرافات" في ثلاث نقاط أساسية، هي ميلهم إلى المعرفة، وقبولهم الأعمال اليدوية، وأخيراً تعليم بعضهم لبناته القراءة والكتابة.

يقدم حسن بحثه بالتشديد على اختيار السير من أصحاب "الفضيلة الفلسفية"، وهم شيوخ رفضوا التقليد، كذلك لا يدّعي الباحث أن المشايخ كلٌّ متجانس، إنما يراهم مثل أي فئة اجتماعية - ثقافية. ويختار تراجمه وفقاً لشهرتهم وتأثيرهم، ووفقاً لمشاركتهم في التغيير والإصلاح.

في السياق الإصلاحي التغييري، يشير في الفصل الثالث "العلم والتعليم" إلى أن أول مدرسة في

العربي الجديد

مباشر

[illegible] التربية الدينية فحسب. وكانت هذه الجهود بداية الخروج من العشيرة والطائفة، إلى المجتمع.

في الفصل الرابع "النهضة اللغوية والأدبية" يشير إلى الانتماء إلى الفضاء العربي مع وصول دوريات الهلال والمقتطف منتصف القرن التاسع عشر. كذلك بدأ بعض الشيوخ يضعون شروحات لدواوينهم التي تضمنت الهمّ الاجتماعي. وقبل ذلك، كانوا يعانون من أخطاء النسخ؛ تفصيل يضعه الباحث في مجال أوسع باقتباسه عن بطرس البستاني عام 1859، بأنّ "العربية في حالة انحطاط كلي".

أخيراً، يعرض الفصل الخامس "العلاقة مع الدولة: الانتماء الإسلامي والوطني والعربي" كيف انتقلت الطائفة من الانعزال العشائري إلى الانتماء الوطني، مع لعب الزعامة الدينية دور الصلة بالمؤسسات الرسمية، وصولاً إلى مقاومتهم الفرنسيين في ثورة صالح العلي، وكتابتهم القصائد الوطنية. وقد أولى هذا التيار من الإصلاحيين الزعامة تدريجياً إلى نخب علمانية في عهد الانتداب.

كتب

إيران في إصدارات المركز العربي.. التاريخ والسياسة والثقافة

الكتاب يستقصي آثار القرن التاسع عشر النهضوية والإصلاحية على الطائفة العلوية في الساحل السوري، مع التأثير المصري خلال حملة إبراهيم باشا على سورية، وتأثير الإصلاحات العثمانية، ووصول ثمرات المطابع، وإنشاء المدارس. وتتضمن الدراسة سير الشيوخ الذين رحلوا في أوائل القرن التاسع عشر، والذين وُلدوا قبل بدء الانتداب الفرنسي.

دلالات

المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات | سورية | الساحل السوري

الأكثر مشاهدة

1 السيسي يكلف مدبولي بتشكيل حكومة جديدة وعرض برنامجها على البرلمان

2 من الملك خوان كارلوس إلى أثنار: الأسماء الإسبانية في وثائق إبستين

3 الجرائم الأسرية في مصر... معدلات أعلى ووحشية أكبر

المزيد في ثقافة

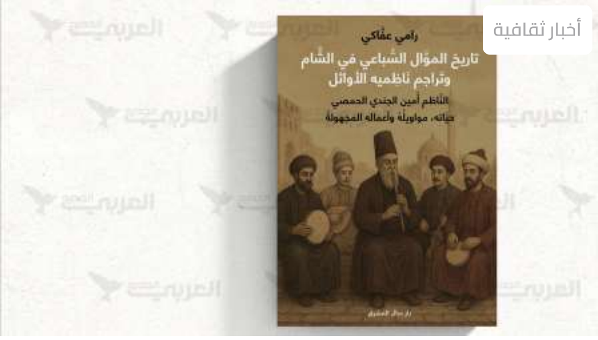

تراث الموّال الشامي.. من المخطوطات المنسية إلى البحث الأكاديمي

الروائي الإسباني مانويل بيلاس يُودِع أسراره في كبسولة زمنية

أندريه شديد: أن تكتب نفسك... لتجد الآخر

اشترك في النشرة البريدية *

البريد الإلكتروني

اشترك الآن